

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

إنه وإنا ما يبقى على الدهر باق وما يلبث الليالي والأيام والسنون والشهور على ابن آدم حتى تذيقه الموت فيفارق الإخوان الصالحين ويدع الدنيا التي لا يبكي عليها إلا العجزة ولم تزل ضارة لمن كانت له هما وشجنا فانصرفوا بنا رحمكم الله إلى مصرنا فلنأت إخواننا فلندعهم إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلى جهاد الأحزاب فإنه لا عذر لنا في القعود وولاتنا ظلمة وسنة الهدى متروكة وثأرنا الذين قتلوا إخواننا في المجالس آمنون فإن يظفرنا الله بهم نعمد بعد إلى التي هي أهدى وأرضى وأقوم ويشفى الله بذلك صدور قوم مؤمنين وإن نقتل فإن في مفارقة الطالمين راحة لنا ولنا بأسلافنا أسوة . فقالوا له كلنا قائل ما ذكرت وحامد رأيك الذي رأيت فرد بنا المصير فإننا معك راضون بهداك وأمرنا فخرج وخرجوا معه مقبلين إلى الكوفة حتى نزلها فلم يزل بها حتى قدم معاوية وبعث المغيرة بن شعبة واليا على الكوفة